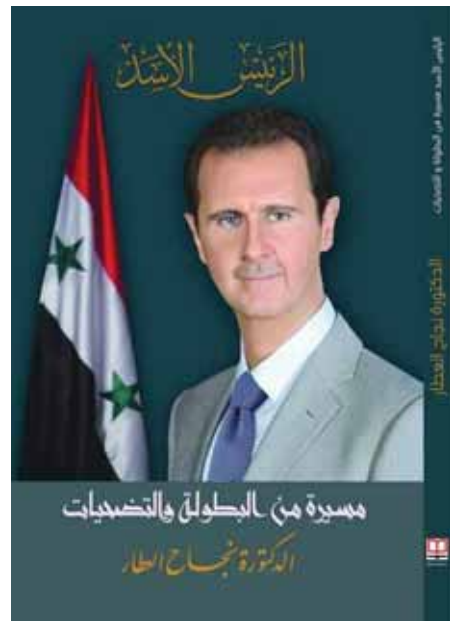


## الرئيس الأسد.. مسيرة من البطولة والتضحيات.. شهادة وتوثيق د. نجاح العطار: إن المستقبل مرسوم على أجنتك وبأمانة الرسالة التي حملت وتحمل

### الأمل المعلق عليك أيها الرئيس يختصر في الوقت الراهن كل تطلمات الأمة وهذه التطلمات لن تخيب أبداً

إسماعيل مروة



سيرتان معاً، جنباً إلى جنب، مسيرة العمل والتطوير والتحديث، مسيرة العمل الوطني من أجل سورية الحضارة والإنسان، مسيرة التحدي والقوف في وجه المؤامرات والتحديات، مسيرة الحفاظ على الهوية العربية السورية على الرغم من كل الصعاب. ترافقت مع مسيرة التوثيق الصادق والأمين، مسيرة المتابعة الحثيثة لكل فاصلة في الميدان الذي تعمل فيه، مسيرة الوفاء لوطن لم تجد أغلى منه، ولم تبحث عن المكان الآخر. سيرتان مسيرة سورية الحديثة، ومسيرة التوثيق الذي حملته على كتفها بكل أمانة وإخلاص السيدة الدكتوراة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية، التي راقت وعاشت ووفقت أرق تفاصيل الحياة الثقافية السورية منذ عام ١٩٧٠ وإلى اليوم، وما هي تصدركت كتاباً توثيقياً جديداً بعنوان (الرئيس الأسد.. مسيرة من البطولة والتضحيات، ليكون جانب سلسلة التوثيق للتاريخ الثقافي والسياسي السوري خلال نصف قرن.

#### الغاية والمحتوى

رأت الدكتوراة العطار، وهي الثابتة على نهجها وخطها العروبي والسيوري، أن تضع بين أيدي السوريين عامة نتيجة رحلتها في السلطة التنفيذية، وأن توثق المرحلة المهمة والحظرة في التاريخ العربي، فقدمت من خلال سلسلة موقفة بالتاريخ والمراسلات والمؤتمرات والمهرجانات والخطب ما يمكن أن يكون منارة يهتدي بها كل السوريين لمعرفة حقيقة ما جرى وما يجري على الأرض السورية، وأخذت على نفسها، رغم ما يرهفها، أن تمشي في توثيقها زمنياً، وتحملت مشاق الجمع والأرشفة والتوثيق، فكانت كتبها شاهدة على حرب تشرين، وعلى مفاهيم العنف في الثمانينيات من القرن الماضي، وما جرى في لبنان والاجتياح الإسرائيلي والحرب الأهلية، ثم وثقت لدقائق الحرب العراقية الإيرانية، وأثبتت في كل المراحل حكمه سورية وقيادتها لكل أزمة، وتجاوبها مع كل بادرة تسعى لخير السوري والإنسان، وراقت رحلة النهوض الثقافي والفني في سورية.

## لقد دفعنا الثمن تضحيات ومعارك وبطولات وندفعه دماً وكفاحاً ومقاومة بحجم الكون

بقتصليها وتبويبها، فنحن أمام قيادة فذة متفردة، والسبب في ذلك التفكير والعمل والمفاداة الموصولة، وذلك كله من أجل الوطن، ما سيجعل التاريخ حافظاً بدوره وأمجاده تميزه وتقدره عن الآخرين..

وتأخذ من قول السيد الرئيس: «الماضي سيصير في ذمة التاريخ، والحاضر في راحة النفس، والمستقبل لأصحاب الحق والفضيلة، وهم أنتم أيها المناهضون المقاومون المقاتلون من أبناء الأمة، وتابع الدكتوراة العطار معاهدة: ونحن نقول كل أيها القائد البطال إن المستقبل مرسوم على أجنتك وبأمانة الرسالة التي حملت وتحمل..»

#### الموقف والشعب

أخذت الحرب على سورية كل شكل استطاعته، وتولت بكل لون، وحاولت النيل من سورية الوطن والموقف والقائد والشعب، ولكنها أخفقت في الوصول إلى أي غاية علمي قومي، إلى مفهوم الحضارات وتكاملها، إلى مسيرة في مواجهة الظلام، إلى الحقائق التاريخية، إلى مجريات مؤتمر العروبة والمستقبل، إلى الهم السوري فلسطين، ولها وقفة مع اللغة العربية وديورها التاريخي، ثم وثقت بعض الرسائل ذات الشأن العام والعروبي مع الرئيس الأسد.

أخذت الحرب على سورية كل شكل استطاعته، وتولت بكل لون، وحاولت النيل من سورية الوطن والموقف والقائد والشعب، ولكنها أخفقت في الوصول إلى أي غاية علمي قومي، إلى مفهوم الحضارات وتكاملها، إلى مسيرة في مواجهة الظلام، إلى الحقائق التاريخية، إلى مجريات مؤتمر العروبة والمستقبل، إلى الهم السوري فلسطين، ولها وقفة مع اللغة العربية وديورها التاريخي، ثم وثقت بعض الرسائل ذات الشأن العام والعروبي مع الرئيس الأسد.

#### إهداء وعرفان

تقدم الدكتوراة العطار كتابها هذا المرحلة مهمة في تاريخ سورية للسيدة الأولى أسماء الأسد مشفوقاً بالأسباب: الإعجاب، الكفاح الإنساني، دعم الطفولة، دعم المحتاجين، المشاء بالشهداء وأسهم، والمشروعات الرائدة في كل المجال، مساندة القائد في عملية البناء، وهو القائد المنفرد.. وفي هذا الإهداء تحمل السيدة العطار ما أرادته من الخاص إلى العام، وما سجلته عن العلم في سياق التضحيات والعمل من أجل سورية في أصعب الظروف ما يمثل نموذجاً يحذى به في المجاليين الأسري والجمعي لتكامل بين القائد والسيدة الأولى ما فيه خير الوطن والمواطن، وهذا يمثل عرفاناً وإعجاباً برحلة شاققة وصعبة وطويلة من أجل سورية وثوابها وإنسانها.

#### الحرب الكونية والقائد

من البداية تخاطب الرئيس الأسد قائلة: «وسيعطف التاريخ دورك وأجسادك في مقارعة العدوان، ومحاربة الإرهاب، والانتصار على المؤامرات، قائلاً فذاً، منذوراً، لقيادة فذة، مجتهداً في فرائده، يتخذ قراراته بالتفكير الموصول، والعمل الموصول، والمفاداة الموصولة، وهي بذلك تسجل للتاريخ موصافات عروبي، وسوريون، وتقوم

#### من اليوم إلى البدايات

كثيرون هم الذين يقفون عند لحظة محددة لا يغادرونها،

الجديدة والقادمة، وبعض هذه المشاهدات عشناها ونعناها بها، لكن جلياً جديداً نشأ ولم يشهدها، ولا يحتفظ بشيء منها، ومن هنا تأتي أهمية توثيق هذه المراحل، ليعرف القارئ، خاصة ابن الجيل الجديد بأن ما حدث لسورية لم يحدث بسبب ما تتداوله وسائل الإعلام، وإنما حصل عقاباً لسورية ونهضتها الحضارية، واستقلالية رأيها وقرارها، ورويتها العروبية والفكرية، والطريقة النقضوية التي كانت تتسم بها سورية، وأزعج أن هذه الرؤية، غير الإنشائية، من أهم ضرورات الكتب التوثيقية «ولقد كان جلياً، ومنذ بداية عهده في الرئاسة، أنه ينطلق من رؤية واضحة في ذهنه، مدروسة بعق ووعي، دقيقة في تناول الأداء، جريئة في المجابهة، صارمة ومرنة في الحوار في آن، ومنذ البداية أيضاً، شكل كلامه، وثيقة ونضالية سياسية رصينة، بعيدة عن المنطق الأملس، والموقف المرواغ.. لقد أقيمت رجل دولة يمتلك مزايا قيادية بالغة الأهمية، منها الثقافة السياسية الواسعة، الواعية، والمتابعة، والرؤية الوطنية والقومية الشاملة والمبدئية الواضحة المضائلة، والنزاهة المتوقفة، والطموح الكبير على مستوى الوطن، من أجل الارتقاء به، إلى أبعاد الحدود المكنة، وتوفير حاجات هذا الارتقاء».

هذا الكلام لم يكتب اليوم وإني كنت في حينه وكأني بالدكتوراة العطار تضع الواقع السوري، وسمات السيد الرئيس أمام الجميع والتي تتمثل بـ:

١- الرؤية الواضحة والمدروسة فيما يخص الوطن والأخر.

٢- الإيمان بالحوار والمواجهة الجريئة.

٣- المباشرة في الابتعاد عن المادورة والمراوغة.

٤- الرغبة في الارتقاء والعمل من أجله وتوفير احتياجاته.

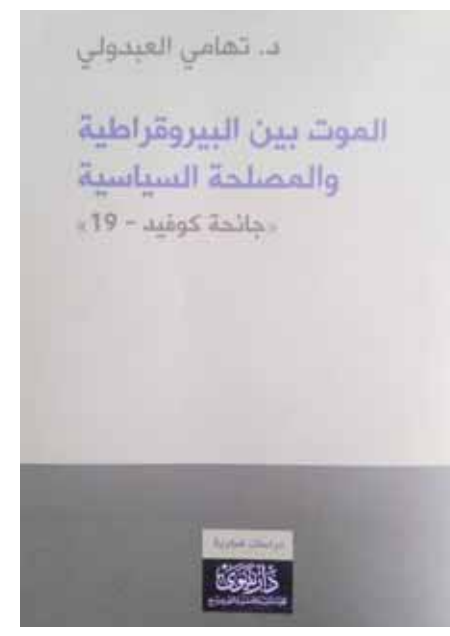
في رأي القارئ والمتابع والمواطن ألا تخفي هذه القضايا ليحف العالم في مواجهة سورية، والكيد لها والتآمر عليها، فألقى يرى الواقع السوري اليوم، والذي فرضته الحرب الكونية يجب أن يعود بذاكرته إن كان واقعياً وأن يقرأ مثل هذه الدراسات التوثيقية التي تعلم أي سورية كانت قائمة إلى العالم بتحرر من الديون نهائياً، ومحررة من الأمية نهائياً، حرة في كل قراراتها، قبله للعالم في كل جانب، ناهضة للحضارة الرقمية والتكنولوجية وساعية للرفاه لمواطنيها وإنسانها، لأن الخط المتسارع للنهضة السورية الذي بدأ مطلع القرن كان منهدماً، خاصة عند إعلان الديون والامية والتحرر منهما، والبحث عن التضاركية السياسية أو أفاق التعاون العربي الذي بدأ به الرئيس الأسد وما يزال مؤمناً به، وعلى الرغم من كل ما حدث على المستوى العربي من مواقف أهرقت الدم السوري، ودمرت الكثير في سورية، إلا أن رؤيته العروبية ما تزال قادرة وقوية من خلال الحوار والبحث عن المشروع القومي المنجز في فكر سيادته، والذي يبحث عنه ويفعله، وإن كان الأمل بغيابة الضعف، إلا أن سيادته يعمل لذلك، ويبقى لديه الهدف الاستراتيجي الأكبر.

وهذا الفكر العروبي هو ما جعل المشاركين في مؤتمر العروبة والمستقبل ٢٠١٠، وهو واحد من أهم المؤتمرات الفكرية والقومية وقبل أن تنش الحرب على سورية يخاطبون سيادته: «سيدة الرئيس بشار الأسد، يسعد جميع الذين شاركوا في مؤتمر العروبة والمستقبل أن يبرقوا لسيادتك شاكركم وعنايتكم الكريمة للمؤتمر. إن دوركم العميق في صناعة عروبة المستقبل نابع من موقعكم المتميز في حماية هذه العروبة، والنضال في سبيلها، والعمل على تقديمها وتطورها، ليس من أجل القطر العربي السوري فحسب، وإنما من أجل كافة الأقطار العربية التي عليها أن تسعى معكم الكبير في قيادة القطر إلى الأمة.. من أجل دولة عربية قائمة على عروبة الحقوق والعدالة والحرية».

#### وأخيراً...

جاء هذا الكتاب (الرئيس الأسد مسيرة من البطولة والتضحيات) شهادة معاصرة ومعاشة وثيقة لسنوات كانت سورية فيها تنهض كالمارد باتجاه العلم والحضارة والمستقبل والحرية والعروبة والعالم بكل تجلياته... ثم ما لبثت رباح العالم أن عبرت التوجه لتبدأ الحرب عليها، ومن لم تكون حرب أخرى في مناطق أخرى من العالم... والذي يفتح بعيننا أن هذه الوثيقة التي أصدرتها الدكتوراة العطار تمثل شهادة لما هو آت، خاصة لمن لم يعيش العقد الأول من القرن العشرين ونهوض سورية.

مايا سلامي



صدر عن دار نينوى للنشر والتوزيع دراسة بعنوان «الموت بين البيروقراطية والمصلحة السياسية»، تأليف د. تهامي العبدولي، تقع في ٣٠٤ صفحات من القطع الكبير، وتتناول هذه الدراسة جائزة كوفيد-١٩ كحدث متصل بالسياسة والتي حولت الكائن من فاعل في حياته ومستقبله إلى مجرد متفرج لا حيلة له في القيام بأي شيء، وأصبحنا صورة قبل ثقافية حيوانية نرتد ساعة الخطر إلى ضرورتنا البيروقراطية صاروا مرتزقة القوت واللحاق، نضارع من أجل البقاء ضد الآخر الإنسان إلى ضد أنفسنا وكأننا نعود لنأكل نواتنا. فحدث الموت بين البيروقراطية والمصلحة السياسية كما حدث بشكل مروع لأن الموظفين البيروقراطيين صاروا مرتزقة وجعلوا النظام الإداري وقفاً على مصالحهم ولأن السياسيين وهم الوجه الآخر للارتزاق جعلوا مناصبهم مداخيل إلى ممارسة سلطة تستهدف ضمان استمرارية المصلحة حتى حجبت الوظيفة بالسلطة البيروقراطية وبسلطة المصلحة السياسية. وفي هذا الحيز الزمني من عصرنا قيادة العالم أحادية كانت أم متعددة الأطراف لا تؤدي وظيفتها في حدود مربع الوظيفة وتمارس السلطة بكل سوء ألتها وخطاياها، تكشف أننا ننم من وطئة أربع جوانح: كوفيد-١٩ والبيروقراطية والمصلحة السياسية والنظام العالمي الجديد، والجامع بينهما تلك السلطة القاتلة.

#### دراسة يامعان

ويبحث الكاتب في بداية هذه الدراسة يامعان في ظروف

## «الموت بين البيروقراطية والمصلحة السياسية»..

# تجاوز المحمول الفكري المسلم به عن جائزة كوفيد-١٩

٢٢

## تولدت الجائحة من نظامين فاسدين أحدهما سياسي والآخر اقتصادي وكانت تعبيراً عن انعدام الثقة في الحكام وغياب الاقتناع

عن انعدام الثقة في الحكام وغياب الاقتناع بهم لما اكتشفت الشعوب أنها لم تفرح الأفضل والمناسب، لذلك سار كثيرون في طريق تحدي مؤسسات السلطة المعاصرة..

كما يبين أنه حين يكون التفكك الاجتماعي ملمحاً عاماً للمجتمعات في زمن معين ونحل جائحة من الجوائح أو كارتة تبرز الأثنية عند الناس إذ يزدادون إيفالاً في فراديتهم ويقاتلون داخلهم طبيعتهم الاجتماعية المبنية على التضامن والتعاون ويتصلون من الآخر «السمي الاجتماعي» ليعيشوا على الامبالاة وعدم الالتزام الاجتماعي.

#### تعزيز المصالح

وبلغت الكاتب في دراسته إلى دور جائزة كوفيد-١٩ في تعزيز المصالح السياسية للدول العظمى في هذا العالم المتعدد الأطراف الذي تكثر فيه نزعات الهيمنة وبسط السيطرة، فيقول: «يسبب الجائحة وطوال ستة ٢٠٢٠ بدت المتابعين علامات دالة على تبلور صيغة جديدة لنظام ما وعلى أن النظام العالمي الجديد الذي أشرنا إليه سابقاً بدأ يتآكل وينتقد. وفي سياق عالم متعدد الأقطاب قد تتشكل ثلاثة أنظمة مختلفة في المستقبل القريب: نظام أقل قوة ونظامان قويان محدودان أو مقيدان، أحدهما تقوده الصين والآخر تقوده الولايات المتحدة، وسيترافق النظام الأضعف على اتفاقيات التسليح وتحسين وضع الاقتصاد العالمي وتغيير المناخ والتعاون بين الدول، وأما النظام الآخران فسيتنافسان في المجال الاقتصادي والعسكري بشكل كبير».

#### أسباب الجائحة

في هذا الجانب يتطرق د. تهامي إلى الأسباب التي جعلت الجائحة تتمكن من العالم والتي قد يعن على أنها تخفي مصالحها مثلًا مثل الولايات المتحدة التي تفتي مصالحها خلف مشعل تنمية الديمقراطية، المباشرة أو الأسباب الظاهرة والخفية ولكنها عندنا جميعاً كانت أسباباً مباشرة ظاهرة أو تم تدبيرها ما كان الموت عاماً، وأهمها: التنقل، تفكك المجتمعات، البيروقراطية والتراخي، إغفال المراقبة والمتابعة، وأصل وسبب لتعديل ما يجب تعديله..

ويجد أن هذه الجائحة تتجاوز مفهوم الحدث المرتبط بالزمن والمكان، لذلك يحسن فهمها على أنها تطرح أسئلة حول السلطة السياسية وتحقق أفعلة أنظمة بعينها وساسة فاعلين في العالم وعلى أنها تتصل بمنطق السلوك السياسي ودوراته مع الاجتماع

#### تجداء قياتي

الأجواء إيجابية وأصدقاء من غير لهجتك أو غرباء عنك تتعرف عليهم ويفرحوك وربما تسعى إلى التصالح مع أصدقاء وتمد يد المحبة إلى أهل أو أصدقاء أو أحياء. عاطفياً: ربما تعيد النظر بانتباهك فاليوم لمفاجآت حلوة على الصعيد العاطفي أو العائلي.

هذا شهر جيد وكل ما يلزمك فيه هو أن تنسى مضايقاتك وتبشر العمل بمحبة وتقاول وجلس إلى جانب العائلة لأنك تشعر أن الاحتيايل أو العصبيية فأحياناً ستكون غير مبررة. الأمور العاطفية متعبة وقد تتشكك مشاغل أو عواطف مع أشخاص أصغر منك عمراً فأنت تحطل دوافعك ودوافع الآخرين.

#### لجزرلة

قد تحلم بالتوصل إلى اتفاق أو نبيل زيادة في الراتب ما يجعلك تختلف مع معارف بسبب غيرة فأنت في الشهر المالي الأفضل لترتب أمورك المالية وتلتكر في مصادر أخرى للدخل. عاطفياً: أنت تنتهي من شيهبك ومن يتناسك ويحترمك عاطفياً: أنت تتسقط العلاقات بزوجتك وقد تفكر برحلة قصيرة تعيد فيها الحيوية لحياك المنزلية أو الأسرية.

#### لجزرلة

جرب أن تمشي في الشارع منتبهاً إلى عيون الآخرين لترى فيها نظرة مختلفة ومعجبة فيك أنت تخطف الأنظار بلطفك وبجاذبيتك وعلاقاتك ودبلوماسيتك لتسعدك جاذبيتك وتستقطب الأنظار وقد يتلازم المسار العاطفي مع المسار العائلي ليحلموا الفرح. عاطفياً: أنت تعيش ذبول علاقة شخص أو مكان أو علاقة وربما تعيش تجارب مهمة.

#### لحزرت

تضايقك مشاريع مهمة أو غير مضمونة النتائج فلا تفرق نفسك بشكوك ليست حقيقية وقلل كلامك واحتفظ بالأمور التي تعرفها لنفسك فقد يلعب أحد التذكور دوراً مزمعاً. الأمور العاطفية معينة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية كل ما لأحد المحيطين بك وتصحني لك التأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.

